

جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق  
المجلة العلمية

آيات الفضل من خلال سورة البقرة وارتباطها  
بمقاصد السورة  
(جمعاً ودراسة)

إعداد

فاطمة بنت فهد عطيه الذبياني

ماجستير في التفسير وعلوم القرآن كلية الشريعة والقانون  
جامعة جدة

( العدد الرابع عشر )

( الإصدار الأول ١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م )

علمية - محكمة - نصف سنوية



## آيات الفضل من خلال سورة البقرة وارتباطها بمقاصد السورة (جمعاً و دراسة)

فاطمة بنت فهد عطيه الذبياني

باحثة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن ، قسم القرآن الكريم والدراسات

الإسلامية ، كلية الشريعة والقانون جامعة جدة ، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: [fatimahf1441@gmail.com](mailto:fatimahf1441@gmail.com)

الملخص:

هذا بحث بعنوان: (آيات الفضل من خلال سورة البقرة وارتباطها بمقاصد السورة جمعاً و دراسة)، مقدم ضمن متطلبات مقرر المشروع البحثي، ويهدف البحث إلى التعرف على مدلول كلمة الفضل في القرآن من خلال سورة البقرة وتوضيح معناه، والعناية بالآيات القرآنية التي تجمع موضوعاً محددًا تحت سورة واحدة، والكشف عن أوجه التكامل والتداخل بين موضوع محدد داخل السورة الواحدة، وتحديد ارتباط الآيات بعضها ببعض، وإعانة القارئ على فتح بوابة جديدة للجمع بين الصيغ المتشابهة في القرآن، وعليه فإن تقسيم البحث يشتمل على كما يلي:

المقدمة وفيها: مشكلة الموضوع وأسئلته، وأهمية الموضوع ، وأسباب اختيار البحث، وحدود البحث ومجاله، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج المتبع في البحث، التمهيد: ويشتمل على ثلاثة مباحث: المبحث الأول: خصائص سورة البقرة ومقاصدها، المبحث الثاني: معنى الفضل ومرادفاته في القرآن، المبحث الثالث: أنواع الفضل الواردة في سورة البقرة وهي على ثلاثة مطالب، المطلب الأول: فضل الله على خلقه، المطلب الثاني: فضل الله على عباده، المطلب الثالث: تفضيل الرسل بعضهم على بعض، ثم اختتم البحث بأهم النتائج والتوصيات، والفهارس الفنية الكاشفة عن مضامين البحث، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات المفتاحية: آيات ، الفضل ، سورة البقرة ، مقاصد ، جمعاً ، دراسة.

## **Verses of virtue through Surat Al-Baqarah and their connection to the purposes of the surah (collection and study)**

**Fatima bint Fahd Atiya Al-Dhubyani**

**Master's degree researcher Interpretation and Qur'anic Sciences, Department of the Holy Qur'an and Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia**

**Email: fatimahf1441@gmail.com**

### **Abstract:**

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the honest and faithful Messenger of Allah, his family, companions and followers, but after: This is a research entitled: (The verses of virtue in Surat Al-Baqarah and its link to the purposes of the surah in collection and study), presented within the requirements of the research project course, and the research aims to identify the meaning of the word virtue in the Qur'an through Surat Al-Baqarah and clarify its meaning, and take care of the Qur'anic verses that combine a specific topic under one surah, and reveal the complementarities and overlaps between a specific topic within one surah, and determine The relations of the verses to each other 'And help the reader to open a new portal to combine similar formulas in the Qur'an, and therefore the division of research includes as follows: Introduction, including: the problem of the subject and its questions, the importance of the topic, the reasons for choosing the research, the limits of the research and its field, the objectives of the research, previous studies, the research plan, and the approach used in the research, Introduction: It includes three sections: The first topic: the characteristics and purposes of Surat Al-Baqarah, the second topic: The meaning of virtue and its synonyms in the Qur'an, the third topic: the types of virtue contained in Surat Al-Baqarah, which are on three demands, the first requirement: the virtue of God on

**Keywords:** Verses, Virtue, Surat Al-Baqarah, purposes, Collection, Study.

## المقدمة

وتشتمل على ما يلي:

- مشكلة الموضوع وأسئلته.
- أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- حدود البحث ومجاله.
- أهداف البحث.
- الدراسات السابقة.
- المنهج المتبع في البحث.
- خطة البحث.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل خير كتبه على خير رسله، وجعله بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على النبي الأمي العربي، وعلى آل والصحب الكرام وعلى التابعين لهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن القرآن من أشرف العلوم والاهتمام به من أعظم القرب التي يُتقرب بها إلى الله تعالى، إذ هو الكتاب الذي امتن الله به على هذه الأمة، وتكفل سبحانه بحفظه وصيانتها من التحريف والتبديل كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ <sup>(١)</sup>، حيث اختص الله عز وجل هذه الأمة بهذا الكتاب و أمرنا الله سبحانه أن نقبل على القرآن الكريم وذلك؛ بتلاوته، وتدبره، والعمل به، وأن نجعله منهاجاً لحياتنا، وغذاءً لأرواحنا؛ لننال الحياة السعيدة في ظلال هديه، ونظفر بسعادة الدنيا والآخرة كما قال تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْسَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} <sup>(٢)</sup>، وقد كان للعلماء كبير العناية وفانقها بكتاب الله الكريم، حفظوا كتاب الله وسارعوا إلى تعلم القرآن وتعليمه والتأدب بأدابه، فألفت كتب التفسير، وتنوعت العلوم والموضوعات ومن هذه الموضوعات موضوع الفضل، فالحديث عن الفضل في القرآن من الموضوعات التي أخذت حجمها في أكثر من تسعين آية، وحديثنا سوف يقتصر على آيات الفضل الصريحة الواردة في سورة البقرة ومحاولة ربطها بمقاصد السورة، فوقع الاختيار للدراسة بعنوان "آيات الفضل من خلال سورة البقرة وارتباطها بمقاصد السورة"، ونسأل الله التوفيق والسداد والعون والرشاد والخروج

(١) سورة الحجر، الآية (٩).

(٢) سورة الإسراء، الآية (٩).

بهذا البحث على صورة متكاملة تجسم لنا أهمية مثل هذا الموضوع المفضل،  
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

#### ❖ مشكلة الموضوع وأسئلته:

- ما خصائص سورة البقرة وما مقاصدها ؟
- ما معنى الفضل ومرادفاته في القرآن؟
- ما أنواع الفضل الواردة في سورة البقرة؟
- ما هي آيات الفضل الواردة في سورة البقرة ؟
- ما مدى ارتباط الآيات بمقاصد السورة؟
- ما المقصود بالفضل في كل آية ورد فيها اللفظ الصريح في سورة البقرة؟

#### ❖ أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية:

- ١- الوقوف على بعض الجزئيات الموضوعية العامة كالفضل في القرآن.
- ٢- حصر آيات الفضل الصريحة الواردة في سورة البقرة.
- ٣- إبراز جوانب كثيرة قد اشتملت عليها سورة البقرة ومن أهمها آيات الفضل في القرآن.
- ٤- من أسباب حصول الهداية بالقرآن التدبر بالآيات وفهم معانيها.

#### ❖ أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار الموضوع من قبل الباحثة للأسباب التالية:

- ١- عدم وجود دراسة متخصصة مستقلة في هذا الموضوع.
- ٢- خصائص سورة البقرة ومقاصدها.
- ٣- ذكر أنواع الفضل الواردة في سورة البقرة.
- ٤- حصر آيات الفضل الصريحة الواردة في سورة البقرة.
- ٥- بيان ارتباط آيات الفضل بمقاصد السورة.
- ٦- توضيح معنى آيات الفضل في كل موضع ورد في سورة البقرة.

### ◉ أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق أهدافاً عديدة سامية منها:

١- التعرف على مدلول كلمة الفضل في القرآن من خلال سورة البقرة وتوضيح معناه.

٢- العناية بالآيات القرآنية التي تجمع موضوعاً محددًا تحت سورة واحدة.

٣- الكشف عن أوجه التكامل والتداخل بين موضوع محدد داخل السورة الواحدة.

٤- تحديد ارتباط الآيات بعضها ببعض.

٥- إعانة القارئ على فتح بوابة جديدة للجمع بين الصيغ المتشابهة في القرآن.

### ◉ حدود البحث:

دراسة آيات الفضل الصريحة في سورة البقرة بذكر المعنى الإجمالي للآيات واستخراج وتقسيم أنواع الفضل الوارد فيها مع بيان ارتباطها بمقاصد السورة والمقصود بالفضل لكل آية.

### ◉ الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع لم أقف إلا على هذه الرسائل التي تتحدث عن هذا العنوان أو تحدثت عن سورة أخرى، ومما وقفت عليه في هذا الموضوع:

١- الفضل في القرآن دراسة موضوعية، للباحث عدنان كميل، رسالة ماجستير من جامعة النجاح الوطنية بنابلس ٢٠١٧م.

فهذه الدراسة تعنتي بالجوانب الموضوعية العامة من خلال موضوعات الفضل دون الربط بمقاصد السورة.

٢- دراسة تتحدث عن مقاصد السبع الطوال، للدكتور محمد بن عبدالله الربيع، أستاذ مشارك بقسم القرآن الكريم وعلومه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم، بحث منشور جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، لعام ١٤٤٠هـ. وهذه الدراسة مختصة في معرفة مقاصد السبع الطوال بالاستعانة بأقوال العلماء عن مقاصد السور.



٣- الفضل في القرآن، مشاعل بنت سعد الحقباني، بحث منشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية (٣٦) لعام ١٤٤١هـ دراسة موضوعية.

٤- دراسة تتحدث عن: آيات الفضل من خلال سورة النساء وارتباطها بمقاصد السورة جمعًا ودراسة، للدكتور سلطان بن فهد الصطامي، أستاذ مساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، دراسة استقرائية تحليلية للآيات تطبيقية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث منشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية (٤٢) لعام ١٤٤٣هـ ، وهذه الدراسة تتحدث عن سورة النساء فقط من خلال الآيات التي تناولت موضوع الفضل مع بيان سبب ارتباطها بمقاصد السورة.

وأما هذه الدراسة فتتناول الباحثة من خلالها الآيات الصريحة في الفضل والتي جاءت من خلال سورة البقرة مع بيان سبب ارتباطها بمقاصد السورة، ومثل هذه الدراسة لم أجد لها مثل حسب علمي.

#### ❖ خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس تقسيمها على النحو التالي:

**المقدمة وفيها:** مشكلة البحث وأسئلته، أهمية البحث، وأسباب اختيار البحث، وحدود البحث ومجاله، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج المتبع في البحث.

**التمهيد:** ويقع في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: خصائص سورة البقرة ومقاصدها.

المبحث الثاني: معنى الفضل ومرادفاته في القرآن.

المبحث الثالث: أنواع الفضل الواردة في سورة البقرة، وهي على ثلاثة مطالب.

**المطلب الأول:** فضل الله على بعض من عباده، وجاء في عدة مواضع:

**الموضع الأول: قال تعالى: { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي**

**فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } [البقرة: ٤٧]**

⊗ المعنى الإجمالي.

⊗ المقصود بالفضل في الآية.

⊗ ارتباط الآية بمقاصد السورة.

**الموضع الثاني: قال تعالى: { ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ**

**لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [البقرة: ٦٤]**

⊗ المعنى الإجمالي.

⊗ المقصود بالفضل في الآية.

⊗ ارتباط الآية بمقاصد السورة.

**الموضع الثالث: قال تعالى: { مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ**

**يُنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ**

**الْعَظِيمِ } [البقرة: ١٠٥]**

⊗ المعنى الإجمالي.

⊗ المقصود بالفضل في الآية.

⊗ ارتباط الآية بمقاصد السورة.

**المطلب الثاني: فضل الله على جميع عباده، وجاء في عدة مواضع:**

**الموضع الأول: قال تعالى: { بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن**

**ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤوا بغضبٍ على غضبٍ وللكافرين**

**عذابٌ مهين } [البقرة: ٩٠]**

⊗ المعنى الإجمالي.

⊗ المقصود بالفضل في الآية.

ارتباط الآية بمقاصد السورة.

**الموضع الثاني: قال تعالى:** {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ} [البقرة: ١٩٨]

المعنى الإجمالي.

المقصود بالفضل في الآية.

ارتباط الآية بمقاصد السورة.

**الموضع الثالث: قال تعالى:** {وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [البقرة: ٢٣٧]

المعنى الإجمالي.

المقصود بالفضل في الآية.

ارتباط الآية بمقاصد السورة.

**الموضع الرابع: قال تعالى:** {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} [البقرة: ٢٤٣]

المعنى الإجمالي.

المقصود بالفضل في الآية.

ارتباط الآية بمقاصد السورة.

**الموضع الخامس: قال تعالى:** { فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ } [البقرة: ٢٥١]

◉ المعنى الإجمالي.

◉ المقصود بالفضل في الآية.

◉ ارتباط الآية بمقاصد السورة.

**الموضع السادس: قال تعالى:** { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢٦٨]

◉ المعنى الإجمالي.

◉ المقصود بالفضل في الآية.

◉ ارتباط الآية بمقاصد السورة.

**المطلب الثالث: تفضيل بعض الرسل على بعض، وجاء في موضع:**

**الموضع الأول: قال تعالى:** { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } [البقرة: ٢٥٣]

◉ المعنى الإجمالي.

◉ المقصود بالفضل في الآية.

◉ ارتباط الآية بمقاصد السورة.

**الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.**

## الفهارس الفنية الكاشفة عن مضامين البحث.

وتشتمل على:

- أولاً: فهرس الآيات القرآنية.
- ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية.
- ثالثًا: فهرس الأعلام.
- رابعًا: فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة.
- خامسًا: فهرس الشواهد الشعرية.
- سادسًا: قائمة المصادر والمراجع.
- سابعًا: فهرس الموضوعات.

### 🔍 المنهج المتَّبَع في البحث:

اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الاستقرائي الموضوعي والتحليلي

للآيات القرآنية التي تشتمل على كلمة الفضل، وهي كما يلي:

- ١- جمع آيات الفضل وعند استخراجها الاقتصار في تطبيقها على سورة البقرة من خلال تتبع لفظة الفضل الصريحة في الآيات.
- ٢- الرجوع إلى كتب التفسير من أجل بيان المعنى الاجمالي والمقصود بالفضل في كل موضع.
- ٣- ذكر أهم نتائج هذا البحث التي توصل إليها الباحث في نهاية البحث، بتقسيم أنواع الفضل في سورة البقرة إلى ثلاثة أنواع وارتباط كل آية بمقاصد سورة البقرة.

واتبعت الباحثة في توثيق المادة العلمية الآتي:

١. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني بين قوسين مزهرين ❁ ، بذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية.
٢. تخريج الأحاديث الواردة وعزوها في البحث إلى مصادر السنة المعتمدة، بذكر المصدر والجزء والصفحة وبيان درجة الحديث.

٣. عزو الأبيات الشعرية إلى قائلها، ومكانها في دواوين الشعر .
  ٤. التعريف بالكلمات الغريبة في البحث، من خلال كتب المعاجم واللغة.
  ٥. كتابة (المرجع السابق) في الحاشية في حال تكرار المصدر في الحاشية التي قبلها.
  ٦. كتابه (ينظر - انظر - ينظر بتصريف) عند النقل.
  ٧. التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في جميع البحث في أول كل موضع.
  ٨. الالتزام بالتعريف بالكتب الواردة في البحث في أول كل موضع، التعريف بها تفصيلاً في فهرس المراجع.
  ٩. خاتمة البحث وفيها أبرز النتائج والتوصيات.
  ١٠. الفهارس اللازمة؛ ليسهل الاطلاع على ما جاء فيها.
- وأسأل الله أن يجعله بحثاً مباركاً مسدداً، وأن ينفع به، إنه سميع قريب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،،



حصر مواضع آيات الفضل الصريحة الواردة في سورة البقرة في عشرة مواضع			
م	الآية	المفردة	رقم الآية
١	{ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ }	فضلتكم	٤٧ - ١٢٢
٢	{ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ }	فضل	٦٤
٣	{ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَن يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ }	فضله	٩٠
٤	{ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ }	الفضل	١٠٥
٥	{ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ }	فضلاً	١٩٨
٦	{ وَإِن طَلَقْتُمْوهنَّ مِنْ قَبْلِ أَن تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ هُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }	الفضل	٢٣٧

٢٤٣	فضلي	{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ }	٧
٢٥١	فضلي	{ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ }	٨
٢٥٣	فضلنا	{ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ }	٩
٢٦٨	فضلاً	{ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }	١٠



**التمهيد: ويشتمل على ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: خصائص سورة البقرة ومقاصدها.**

**المبحث الثاني: معنى الفضل ومرادفاته في القرآن.**

**المبحث الثالث: أنواع الفضل الواردة في سورة البقرة.**

### التمهيد:

تعتبر سورة البقرة أطول سورة في القرآن، ففيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر، وهي تدور حول منهج خلافة الله في الأرض بين من أضاعوه ومن أقاموه، ولقد اهتمت السورة بجانب التشريع، وعالجت النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية، واشتملت على تقرير أصول العلم، وقواعد الدين النظرية والعملية، وبينت السورة معظم الأحكام التشريعية في العقائد، والعبادات، والمعاملات، وغيرها من الأحكام التشريعية، والحديث عن موضوع الفضل يشمل جميع سياقات الفضل في القرآن، وذلك من خلال تتبع لكلمة الفضل بجميع اشتقاقاتها الواردة في القرآن، كما في سورة البقرة وآل عمران والنساء والأنفال والنور والنمل وفاطر والشورى والحديد والجمعة.

إن القرآن في سياقاته العامة يستحضر مسألة الفضل بجميع دلالاتها سواء كان ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} (١)، أو كفضل الله على المؤمنين بالإسلام والقرآن كما في قوله تعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}، (٢) أو كفضل الهداية للإسلام وأنها بيد الله سبحانه وتعالى وحده، كما قال تعالى: {قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُرِيَّتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (٣) والقرآن يعرض علينا جملة من الأحداث

(١) سورة النساء، الآية (١١٣).

(٢) سورة يونس، الآية (٥٨).

(٣) سورة آل عمران، الآية (٧٣).

والمواقف عندما أنجز الله وعده للمؤمنين، وآتاهم من فضله ورزقهم بعد أن صبروا كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (١).

ولا شك أن مثل هذا الجمع يجلي لنا هذا الموضوع بكل تفاصيله وهي الصورة الكاملة، وأما ما دونها في الكمال فدراسة الموضوع القرآني في إطار سورة محددة، والاجتهاد في بيان ارتباطه بمقاصد السورة، والفضل في القرآن له ارتباط وثيق بموضوعات أخرى مثل موضوع الخير، الرزق، الرحمة، الإحسان، البر، الامتنان، النعمة، وهذا التداخل يكسب كل واحد منها معنى إضافي عند الاقتران، وهذا الباب يطول ذكره والوقوف عليه، وسوف نتوسع في ذكر بعض الخصائص المتعلقة بسورة البقرة ومقاصدها مما له علاقة مباشرة بالدراسة، مع بيان معاني الفضل الواردة في كتب اللغة ومعانيه في القرآن وأنواع الفضل الواردة في سورة البقرة.



## المبحث الأول: خصائص سورة البقرة ومقاصدها

## المبحث الأول: خصائص سورة البقرة ومقاصدها:

- تتميز سور القرآن الكريم بخصائص تخصها عن غيرها، وكل سورة تتميز بخصائص معينة، وسورة البقرة تتمثل خصائصها فيما يلي:
- ١/ جمعت من وشائج أغراض السور ما كان مصداقا لتلقيها فسطاط القرآن، فلا تستطيع إحصاء محتوياتها بحسبان.
  - ٢/ على الناظر أن يتقرب تفاصيل منها فيما يأتي لنا من تفسيرها، ولكن هذا لا يحجم بنا عن التعرض إلى لائحات منها.
  - ٣/ حيكت بنسج المناسبات والاعتبارات البلاغية من لحمة محكمة في نظم الكلام، وسدى متين من فصاحة الكلمات.
  - ٤/ معظم أغراضها ينقسم إلى قسمين: قسم يثبت سمو هذا الدين على ما سبقه وعلو هديه وأصول تطهيره النفوس، وقسم يبين شرائع هذا الدين لأتباعه وإصلاح مجتمعهم.
  - ٥/ كان أسلوبها أحسن ما يأتي عليه أسلوب جامع لمحاسن الأساليب الخطابية، وأساليب الكتب التشريعية، وأساليب التذكير والموعظة " (١) .
- وأما مقاصدها فتتمثل فيما يلي:

- ١/ "إقامة الدليل على أن الكتاب هدى ليتبع في كل حال، وأعظم ما يهدي إليه الإيمان بالغيب، ومجمعه: الإيمان بالآخرة، ومداره: الإيمان بالبعث، الذي أعربت عنه قصة البقرة، التي مدارها الإيمان بالغيب.

---

(١) ينظر بتصريف: التحرير والتنوير - تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد - المؤلف: محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ، عدد الأجزاء: ٣٠ (الجزء رقم ٨ في قسمين)، (١ / ٢٠٣ - ٢٠٦).

٢ / قصة بني إسرائيل من الإحياء بعد الإمامة بالصعق، وكذا ما شاكلها؛ لأن الإحياء في قصة البقرة عن سبب ضعيف في الظاهر، بمباشرة من كان من آحاد الناس (١).

٣ / مدح مؤمني أهل الكتاب، وذم الكفار كفار مكة، ومنافقي المدينة، والرد على منكري النبوة، وقصة التخليق، والتعليم، وتلقين آدم، وملامة علماء اليهود في مواضع عدة، وقصة موسى، واستسقائه، ومواعده ربه، ومنته على بني إسرائيل، وشكواه منهم، وحديث البقرة، والرد على النصارى، وابتلاء إبراهيم عليه السلام، وتحويل القبلة، وبيان الصبر على المصيبة، وثوابه، وبيان حجة التوحيد، وطلب الحلال، وإباحة الميتة حال الضرورة، والأمر باجتناب الحرام، والأمر بقتال الكفار، والأمر بالحج والعمرة، وتعدد النعم على بني إسرائيل وحكم القتال في الأشهر الحرم، والحيض، والطلاق، والمناكحات، وحكم الإخلاص في النفقة، وتحريم الربا، وتخصيص الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بالإيمان" (٢).



(١) مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ويسمى المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥)، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٣، (٢ / ٩ - ١٠).

(٢) ينظر بتصريف: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٦، (١ / ١٣٣ - ١٣٥).

## المبحث الثاني: معنى الفضل ومرادفاته في القرآن

## المبحث الثاني: معنى الفضل ومرادفاته في القرآن: الفضل في اللغة:

(فضل): أصل صحيح، يدل على زيادة في شيء، من ذلك الفضل :  
الزيادة والخير، والإفضال :الإحسان، ورجل مفضل، ويقال :فضل الشيء يفضله،  
وربما قالوا فضل يفضله، وهي نادرة، وأما المتفضل فالمدعي للفضل على أضرابه  
وأقرانه، قال الله تعالى في ذكر من قال: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ  
عَلَيْكُمْ﴾<sup>(١)</sup> (٢) . والفضل معروف، وهو ضد النقص، وفي المفردات  
للراغب :الفضل: الزيادة على الاقتصاد ، وكل عطية لا يلزم إعطاؤها لمن  
تعطى له يقال لها فضل، والفضيلة :خلاف النقيصة، وهي الدرجة الرفيعة في  
الفضل، والاسم من ذلك الفاضلة، والجمع الفواضل، وفضله على غيره  
تفضيلا :مزاه أي أثبت له مزية، أي خصلة تميزه عن غيره، أو فضله :حكم له  
بالتفضيل، أو صيره كذلك، ففي قوله تعالى : ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا  
تَفْضِيلًا﴾<sup>(٣)</sup> ، قيل في التفسير: إن فضيلة ابن آدم أنه يمشي قائما وأن الدواب  
والإبل والحمير وما أشبهها تمشي منكبة، وابن آدم يتناول الطعام بيديه وسائر  
الحيوان يتناوله بفيه، والتفاضل: التمازي في الفضل، وهو التفاعل من  
المزية، والتفاضل بين القوم :أن يكون بعضهم أفضل من بعض، وتفضل

(١) سورة المؤمنون، آية (٢٤).

(٢) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفي: ٣٩٥هـ)

تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٤ / ٥٥٨).

(٣) سورة الإسراء، آية (٧٠).



عليه :تمزى، ومنه قوله تعالى : { يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ }<sup>(١)</sup> أي يكون له الفضل

عليكم في القدر والمنزلة .<sup>(٢)</sup>

**الفضل اصطلاحًا:**

هو ابتداء إحسان بلا علة.<sup>(٣)</sup> ، **يقول الطبري:** " كل خير ناله عباده في

دينهم ودنياهم، فإنه من عنده ابتداء، وتفضلا منه عليهم من غير استحقاق منهم

ذلك عليه " <sup>(٤)</sup> وهذا مجمل لمعنى الفضل اصطلاحا.



(١) سورة المؤمنون، آية ( ٢٤ ).

(٢) ينظر بتصرف : تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،

(ت:١٢٠٥)، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ١٣٨٥-١٤٢٢هـ، ( ٣٠ / ١٧٥ -

١٧١).

(٣) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦)، المحقق:

ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -

لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (ص:١٦٧).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ)،

المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع

والإعلان - القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ( ٢ / ٣٨٨ ).

## المبحث الثالث: أنواع الفضل الواردة في سورة البقرة

**المطلب الأول: فضل الله على بعض عباده، وجاءت في ثلاثة مواضع:**

**الموضع الأول:**

قال تعالى: {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ

عَلَى الْعَالَمِينَ} [البقرة: ٤٧]

﴿المعنى الإجمالي.﴾

قال أبو جعفر: "هذا أيضا مما ذكرهم الله جَلَّ من آلائه ونعمه عندهم . ويعنى بقوله: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: أَنِّي فَضَّلْتُ أَسْلَافَكُمْ . فنسب نعمه على آبائهم وأسلافهم إلى أنها نعم منه عليهم؛ إذ كانت مآثر الآباء مآثر للأبناء، والنعم عند الآباء نعماً عند الأبناء، لكون الأبناء من الآباء . وأخرج جل ذكره قوله: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ مخرج العموم وهو يريد به خصوصا، لأن المعنى: وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى عَالَمٍ مِنْ كُنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرِيهِ وَفِي زَمَانِهِ" (١) ، فالله يخبر بتفضله على بني إسرائيل على عالمي زمانهم.

وأما ابن كثير في تفسيره فيقول: " يذكرهم تعالى بسالف نعمه إلى آبائهم وأسلافهم، وما كان فضلهم به من إرسال الرسل منهم وإنزال الكتب عليهم وعلى سائر الأمم من أهل زمانهم، كما قال تعالى: {وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ} (٢)، وقال تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ} (٣) (٤) .

(١) جامع البيان، للطبري (١/ ٦٢٨).

(٢) سورة الدخان، آية (٣٢).

(٣) سورة المائدة، آية (٢٠).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي، (ت: ٧٧٤)

تحقيق: سامي محمد السلامة، دار طيبة، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، (١/ ١٥٨).

### ﴿المقصود بالفضل في الآية. حيث ورد الفضل في هذه الآية بعدة معاني:﴾

١/ أن المراد بقوله: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: عام في العالمين لكنه مطلق في الفضل والمطلق يكفي في صدقه صورة واحدة. فالآية تدل على أن بني إسرائيل فضلوا على العالمين في أمر ما وهذا لا يقتضي أن يكونوا أفضل من كل العالمين في كل الأمور، بل لعلمهم وإن كانوا أفضل من غيرهم في أمر واحد فغيرهم يكون أفضل منهم فيما عدا ذلك الأمر، وأن جميع ما خاطب الله تعالى به بني إسرائيل تنبيه للعرب لأن الفضيلة بالنبي قد لحقتهم، وجميع أقاصيص الأنبياء تنبيه وإرشاد، ويدل أيضاً على أن رعاية الأصلح لا تجب على الله تعالى لا في الدنيا ولا في الدين لأن قوله: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ يتناول جميع نعم الدنيا والدين، فذلك التفضيل إما أن يكون واجبا أو لا يكون واجبا، فإن كان واجبا لم يجز جعله منة عليهم لأن من أدى واجبا فلا منة له على أحد وإن كان غير واجب مع أنه تعالى خصص البعض بذلك دون البعض، فهذا يدل على أن رعاية الأصلح غير واجبة لا في الدنيا ولا في الدين (١).

٢/ أن الفضل نسب نعمه على آبائهم وأسلافهم، وأن النعم عند الآباء نعم عند الأبناء، والفضل المقصود في الآية بمعنى إعطاء الملك والرسول والكتب على عالم من كان في ذلك الزمان، فإن لكل زمان عالماً (٢).

٣/ تفضيل بني إسرائيل المخاطبين أو سلفهم على أمم عصرهم لا على بعض الجماعات الذين كانوا على دين كامل مثل نصارى نجران، فلا علاقة له بمسألة تفضيل الأنبياء على الملائكة بحال ولا النقات إلى ما يشذ في كل أمة أو قبيلة من الأفراد فلا يلزم تفضيل كل فرد من بني إسرائيل على أفراد

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠هـ، (٣/ ٤٩٢ - ٤٩٤).

(٢) جامع البيان، للطبري (١/ ٦٢٨-٦٣١).

من الأمم بلغوا مرتبة صالحة أو نبوءة لأن التفضيل في مثل هذا يراد به تفضيل المجموع، كما تقول قريش أفضل من طيء وإن كان في طيء حاتم الجواد، فكذاك تفضيل بني إسرائيل على جميع أمم عصرهم وفي تلك الأمم أمم عظيمة كالعرب والفرس والروم والهند والصين وفيهم العلماء والحكماء ودعاة الإصلاح والأنبياء لأنه تفضيل المجموع على المجموع في جميع العصور (١).

#### ❖ ارتباط الآية بمقاصد السورة.

معنى هذا التفضيل أن الله قد جمع لهم من المحامد التي تتصف بها القبائل والأمم ما لم يجمعه لغيرهم وهي شرف النسب وكمال الخلق وسلامة العقيدة وسعة الشريعة والحرية والشجاعة، وعناية الله تعالى بهم في سائر أحوالهم وهذه الأوصاف ثبتت لأسلافهم في وقت اجتماعها وقد شاع أن الفضائل تعود على الخلف بحسن السمعة وإن كان المخاطبون يومئذ لم يكونوا بحال التفضيل على العالمين ولكنهم ذكروا بما كانوا عليه فإن فضائل الأمم لا يلاحظ فيها الأفراد ولا العصور، ووجه زيادة الوصف بقوله: التي أنعمت عليكم مر في أختها الأولى" (٢).

فالذي يتبين أن مقصد الآية الكريمة هو تذكيرهم بنعم الله عليهم وشكر الله على النعمة وأنه يجب الوفاء بالعهد والميثاق وأخذ العبرة فيما وقعوا فيه بني إسرائيل بأن يستجيبوا أي أن الفضل المراد في هذه الآية هو الإستجابة وهذه من مقاصد السورة.



(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور ( ١ / ٤٨٢-٤٨٤).

(٣) المرجع السابق، ( ١ / ٤٨٤).

## الموضع الثاني:

قال تعالى: {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِّنَ

الْخَاسِرِينَ} [البقرة: ٦٤]

### المعنى الإجمالي.

يقول الشوكاني في قوله: "ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ" أصل التولي الإدبار عن الشيء والإعراض بالجسم، ثم استعمل في الإعراض عن الأمور والأديان والمعتقدات اتساعاً ومجازاً، والمراد هنا: إعراضهم عن الميثاق المأخوذ عليهم، وقوله: {مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ} أي من بعد البرهان لهم، والترهيب بأشد ما يكون وأعظم ما تجوزه العقول وتقدره الأفهام، وهو رفع الجبل فوق رؤوسهم كأنه ظلة عليهم. وقوله: {فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} بأن تدارككم بلطفه ورحمته حتى أظهرتم التوبة لخسرتم. (١).

وأما ابن كثير في تفسيره فيقول: "ثم بعد هذا الميثاق المؤكد العظيم توليتم عنه وانثيتم ونقضتموه فلولا فضل الله عليكم ورحمته أي بتوبته عليكم وإرساله النبيين والمرسلين إليكم لكنتم من الخاسرين بنقضكم ذلك الميثاق في الدنيا والآخرة" (٢).

(١) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ، (١ / ١١٢-١١٣).

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١ / ١٠٤).

## المقصود بالفضل في الآية.

### الفضل في هذه الآية يشتمل على عدة معاني:

١/ التفضل بالتوبة بعد نكثكم الميثاق الذي واثقتموه - إذ رفع فوقكم الطور - بأنكم تجتهدون في طاعته، وأداء فرائضه، والقيام بما أمركم به، والانتهاز عما نهاكم عنه في الكتاب الذي آتاكم، فأنعم عليكم بالإسلام، ورحمته التي رحمكم بها، فتجاوز عنكم خطيئتك التي ركبتموها، بمراجعتكم طاعة ربكم - لكنتم من الخاسرين - (١).

٢/ الفضل: الزيادة على ما وجب، والإفضال: فعل ما لم يجب (٢).

٣/ فضل الله بالتوبة والإمهال إليها، وإما أن يكون توليهم بالكفر فكان فضل الله بأن لم يعاجلهم بالإهلاك ليكون من ذريتهم من يؤمن، أو يكون المراد من لحق محمدا صلى الله عليه وسلم، وقد قال ذلك قوم، وعليه يتجه قول قتادة (٣): فضل الله الإسلام، ورحمته القرآن، ويتجه أيضا أن يراد بالفضل والرحمة إدراكهم مدة محمد صلى الله عليه وسلم (٤).

(١) جامع البيان، للطبري ( ٥٥ / ٢).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطيفش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءاً (في ١٠ مجلدات)، ( ٤٣٩ / ١).

(٣) هو: قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مفسر حافظ ضرير أكمه، قال الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة، الأعلام للزركلي، ( ٥ / ١٨٩).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢)، المحقق: عبدالسلام عبدالشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ، ( ١ / ١٥٩).

### ارتباط الآية بمقاصد السورة.

هذه الآية مرتبطة بالآية التي قبلها في قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (١) ثم ذكر الله عز وجل قوله تعالى: {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُمْ مِّنَ الْخَاسِرِينَ} (٢) ، أي بعدما عبدوا العجل في مدة مناجاة موسى وأن الله تاب عليهم بفضلته ولولا ذلك لكانوا من الخاسرين الهالكين في الدنيا أو فيها وفي الآخرة (٣) ، حيث إن الفضيلة في هذه الآية جاءت بالحديث عن لطف الله وأن الله تاب عليهم بفضلته رغم إعراضهم بعدما قبلوا التوراة ونجاهم بفضلته وليس بطاعتهم فلو أنهم استجابوا لله سبحانه وتعالى لكان خيراً لهم، واستقاموا لأمر ربهم لأعطاهم الله الخير، وكانوا من خير الأمم، لكن الله امتن عليهم بفضلته وهم لا يستحقون البقاء ولا هذا الإنعام؛ لأنهم عصوا، فالفضل هنا جاء في سياق عدم استجابتهم لأمر الله فلما حصلت المخالفة ظهر فضل الله عز وجل عليهم ليبيّن الله عز وجل لهم أن الفضل كان سبب في عيشتهم وحياتهم وليس ما فعلوه من الطاعات والتقصير في حق الله سبحانه وتعالى.



(١) سورة البقرة، آية (٦٣).

(٢) سورة البقرة، آية (٦٤).

(٣) جامع البيان، للطبري (١/ ٥٤٢-٥٤٣).



### الموضع الثالث:

قال تعالى: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [البقرة: ١٠٥]

#### 🔍 المعنى الإجمالي.

قال البغوي في تفسيره: "لَمَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا إِذَا قَالُوا لِحُلَفَائِهِمْ مِنَ الْيَهُودِ: آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: مَا هَذَا الَّذِي تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ بِخَيْرٍ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ وَلَوْ دَدْنَا لَوْ كَانَ خَيْرًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَكْذِيبًا لَهُمْ {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ} أَي مَا يَحِبُّ وَيَتَمَنَّى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْنِي الْيَهُودَ، {وَلَا الْمُشْرِكِينَ} جَرَّهُ بِالنَّسْقِ عَلَى مَنْ {أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ} أَي خَيْرٍ وَنُبُوءَةٍ، وَمِنْ صَلَاةِ {وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ} بِنُبُوءَتِهِ وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالرَّحْمَةِ الْإِسْلَامَ وَالْهَدَايَةَ"<sup>(١)</sup>، {مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} "وهذه تعريض من الله تعالى ذكره بأهل الكتاب أن الذي أتى نبيه محمداً صلی اللہ علیہ وسلم والمؤمنين به من الهداية تفضل منه، وأن نعمه لا تدرك بالأمانى، ولكنها مواهب منه يختص بها من يشاء من خلقه"<sup>(٢)</sup>.

وأما ابن عاشور قال في قوله: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ} الود: بضم الواو المحبة ومن أحب شيئاً تمناه فليس الود هو خصوص التمني ولا المحبة المفرطة، والخير النعمة

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء (٨)، (١ / ١٣٣).

(٢) جامع البيان، للطبري (٢ / ٣٨٨).

والفضل، قال النابغة<sup>(١)</sup>: " فلست على خير أتاك بحاسد " وأراد به هنا النبوءة، وقوله {وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ} عطف على ما يود لتضمنه أن الله أراد ذلك وإن كانوا هم لا يريدونه، والرحمة هنا مثل الخير المنزل عليهم وذلك إدماج للامتنان عليهم بأن ما نزل عليهم هو رحمة بهم ومعنى الاختصاص جعلها لأحد دون غيره ، والمشية هي الإرادة وقوله تعالى: {وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} تذييل لأن الفضل يشمل إعطاء الخير والمعاملة بالرحمة، وتنبه على أن واجب مريد الخير التعرض لفضل الله تعالى والرغبة إليه في أن تتجلى عليه بصفة الفضل والرحمة فيتخلى عن المعاصي ويتحلى بالفضائل والطاعات<sup>(٢)</sup>، "وهذا إثبات أن الفضل لله، وأن فضله ليس كفضل غيره؛ ففضل غيره محدود؛ وأما فضل الله ففضل عظيم لا حدود له، ففي حديث جابر في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر؛ وجعلت لي الأرض مسجدا ، فأیما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل؛ وأحللت لي المغنم ولم تحل لأحد قبلي؛ وأعطيت الشفاعة؛ وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة"<sup>(٣)</sup> (٤) .

(١) هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، وهو أحد الأشراف في الجاهلية، (ت: ١٨ هـ)، الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م، (٣ / ٥٤-٥٥).

(٢) ينظر بتصرف: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١ / ٦٥٢-٦٥٤).

(٣) ينظر : تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١ هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، (١ / ٣٤٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب المساجد، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: ( جعلت لي الأرض مسجدا وظهورا)، (١ / ١٦٨).

### ﴿المقصود بالفضل في الآية.﴾

ورد الفضل في هذه الآية بعدة معاني:

١/ أن الفضل في هذه الآية كل خير ناله عباده في دينهم ودنياهم، فإنه من عنده ابتداءً، وتفضلاً منه عليهم من غير استحقاق منهم ذلك عليه (١).

٢/ الفضل ابتداءً إحسان بلا علة (٢).

٣/ الفضل بمعنى تفضله عليكم، بإنزال الكتاب على رسولكم، ليزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة، ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون (٣).

٤/ الفضل يشمل إعطاء الخير والمعاملة بالرحمة، وتبنيه على أن واجب مريد الخير التعرض لفضل الله تعالى والرغبة إليه في أن يتجلى عليه بصفة الفضل والرحمة فيتخلى عن المعاصي والخبائث ويتحلى بالفضائل والطاعات (٤).

### ﴿ارتباط الآية بمقاصد السورة.﴾

ظهور صفة من صفات أهل الكتاب وهي داء الحسد وهذا عنصر مؤثر في علاقات أهل الكتاب مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا مقصد من مقاصد السورة، يقول الطبري في تفسيره: " في هذه الآية دلالة بيينة على أن الله نهى المؤمنين عن الركون إلى أعدائهم من أهل الكتاب والمشركين، والاستماع من قولهم، وقبول شيء مما يأتونهم به على وجه النصيحة لهم منهم، بإطلاعه جل ثناؤه

(١) جامع البيان، للطبري (٢/ ٣٨٨).

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (١/ ١٣٣).

(٣) تفسير الكريم الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي (ت: ١٣٧٦) المحقق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١. (١/ ١٤٦).

(٤) المحرر الوجيز، لابن عاشور (١/ ٦٥٤).

إياهم على ما يستبطنه لهم أهل الكتاب والمشركون من الضغن والحسد، وإن أظهروا بألسنتهم خلاف ما هم مستبطنونه لهم" (١) .



**المطلب الثاني: فضل الله على جميع خلقه، وجاء في ستة مواضع:  
الموضع الأول:**

**قال تعالى:** {بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ} [البقرة: ٩٠]

◉ **المعنى الإجمالي.**

قال أبو جعفر: "بئس الشيء باعوا به أنفسهم، الكفر بالذي أنزله الله في كتابه على موسى، من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والأمر بتصديقه واتباعه، من أجل أن أنزل الله من فضله - وفضله حكمته وآياته ونبوته - {عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ} يعني به: على محمد صلى الله عليه وسلم، بغيا وحسداً لمحمد صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان من ولد إسماعيل، ولم يكن من بني إسرائيل" (٢) .

◉ **المقصود بالفضل في الآية.**

**الفضل في هذه الآية بعدة معاني:**

١/ {بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ} أي: أن الله تعالى جعله في غيرهم (٣) .

٢/ {بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} أي النبوة والكتاب {عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ} محمد صلى الله عليه وسلم (٤) .

(١) جامع البيان، للطبري (٢/ ٣٨٧) .

(٢) جامع البيان، للطبري (٢/ ٢٤٨) .

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢/ ٢٥٠)، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/ ٢١٧) .

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبخاري (١/ ١٢١) .

٣/ إنزال الله الفضل على نبيه صلى الله عليه وسلم (١).  
٤/ الظن على هذا الفضل العظيم بالنبوة المنتظرة يحصل في قومهم فلما وجدوه في العرب حملهم ذلك على البغي والحسد (٢).

#### ❖ ارتباط الآية بمقاصد السورة.

من مقاصد السورة بيان أحوال الكفار وصفاتهم ومن صفاتهم حسدهم للرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الآية تدل على أن الحسد حرام، "ولما كان البغي قد يكون لوجوه شتى بين تعالى غرضهم من هذا البغي بقوله: أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده والقصة لا تليق إلا بما حكيناها من أنهم ظنوا أن هذا الفضل العظيم بالنبوة المنتظرة يحصل في قومهم فلما وجدوه في العرب حملهم ذلك على البغي والحسد" (٣).



#### الموضع الثاني:

قال تعالى: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ} [البقرة: ١٩٨]

#### ❖ المعنى الإجمالي.

قال السعدي في تفسير الآية: "لما أمر تعالى بالنقوى، أخبر تعالى أن ابتغاء فضل الله بالتكسب في مواسم الحج وغيره، ليس فيه حرج إذا لم يشغل عما يجب إذا كان المقصود هو الحج، وكان الكسب حلالاً منسوباً إلى فضل الله، لا

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢/ ٢٨).

(٢) مفاتيح الغيب، للرازي (٣/ ٦٠١).

(٣) المرجع السابق، (٣/ ٦٠١).

منسوبةً إلى حذق العبد، والوقوف مع السبب، ونسيان المسبب، فإن هذا هو الحرج بعينه، وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ دلالة على أمور: أحدها: الوقوف بعرفة، وأنه كان معروفاً أنه ركن من أركان الحج، فالإفاضة من عرفات، لا تكون إلا بعد الوقوف والثاني: الأمر بذكر الله عند المشعر الحرام، وهو المزدلفة، وذلك أيضاً معروفاً، يكون ليلة النحر بائناتاً بها، وبعد صلاة الفجر، يقف في المزدلفة داعياً، حتى يسفر جداً، ويدخل في ذكر الله عنده، إيقاع الفرائض والنوافل فيه والثالث: أن الوقوف بمزدلفة، متأخر عن الوقوف بعرفة، كما تدل عليه الفاء والترتيب والرابع، والخامس: أن عرفات ومزدلفة، كلاهما من مشاعر الحج المقصود فعلها، وإظهارها والسادس: أن مزدلفة في الحرم، كما قيده بالحرام والسابع: أن عرفة في الحل، كما هو مفهوم التقييد بـ "مزدلفة"، ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنَّ الضَّالِّينَ﴾ أي: اذكروا الله تعالى كما من عليكم بالهداية بعد الضلال، وكما علمكم ما لم تكونوا تعلمون، فهذه من أكبر النعم، التي يجب شكرها ومقابلتها بذكر المنعم بالقلب واللسان" (١) .

#### ◉ المقصود بالفضل في الآية.

ورد معنى الفضل في هذه الآية بعدة معاني:

١/ معنى ابتغاء الفضل من الله؛ التماس رزق الله بالتجارة، ومجاهد عن معنى الفضل قال: التجارة في الدنيا، والأجر في الآخرة، وفي رواية أخرى قال: التجارة في المواسم، أحلت لهم في المواسم، وقال السدي: هي التجارة، يقول اتجروا في الموسم. (٢).

(١) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص: ٩٢).

(٢) جامع البيان، للطبري (٣/ ٥٠١ - ٥٠٨).

- ٢/ الفضل المقصود في هذه الآية بمعنى الرزق (١) .
- ٣/ الفضل أي لا حرج عليكم في الشراء والبيع في مواسم الحج فسرهما مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة ومنصور بن المعتمر وقتادة وإبراهيم النخعي والربيع بن أنس (٢) .
- ٤/ الفضل: النفع بالتجارة والكسب (٣) .
- ٥/ الفضل: هو المال، وابتغاء الفضل التجارة لأجل الربح (٤) .
- ❖ ارتباط الآية بمقاصد السورة.

جملة معترضة بين المتعاطفين بمناسبة النهي عن أعمال في الحج تنافي المقصد منه فنقل الكلام إلى إباحة ما كانوا يتحرجون منه في الحج وهو التجارة ببيان أنها لا تنافي المقصد الشرعي إبطالاً لما كان عليه المشركون، إذ كانوا يرون التجارة للمحرم بالحج حراماً، فالفضل هنا المال، وابتغاء الفضل التجارة لأجل الربح (٥) .



- (١) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبيغوي ( ١ / ٢٢٨) .
- (٢) ينظر بتصريف: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ( ١ / ٤١٠) .
- (٣) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧)، المحقق: عبدالرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ، (١ / ١٦٥) .
- (٤) التحرير والتنوير، لابن عاشور ( ٢ / ٢٣٧) .
- (٥) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢ / ٢٣٧) .

### الموضع الثالث:

**قال تعالى:** { وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } [البقرة: ٢٣٧]

### ◉ المعنى الإجمالي.

قال السعدي في تفسيره: أي إذا طلقتم النساء قبل المسيس، وبعد فرض المهر، فللمطلقات من المهر المفروض نصفه، ولكم نصفه وهذا هو الواجب ما لم يدخله عفو ومسامحة، بأن تعفو عن نصفها لزوجها، إذا كان يصح عفوها، { أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ }، وهو الزوج على الصحيح؛ لأنه الذي بيده حل عقده؛ ولأن الولي لا يصح أن يعفو عن ما وجب للمرأة، لكونه غير مالك ولا وكيل، ثم رغب في العفو، وأن من عفا، كان أقرب لتقواه، لكونه إحساناً موجباً لشرح الصدر، ولكون الإنسان لا ينبغي أن يهمل نفسه من الإحسان والمعروف، وينسى الفضل الذي هو أعلى درجات المعاملة، لأن معاملة الناس فيما بينهم على درجتين: إما عدل وإنصاف واجب، وهو: أخذ الواجب، وإعطاء الواجب، وإما فضل وإحسان وهو إعطاء ما ليس بواجب والتسامح في الحقوق، والغض مما في النفس، فلا ينبغي للإنسان أن ينسى هذه الدرجة، ولو في بعض الأوقات، وخصوصاً لمن بينك وبينه معاملة، أو مخالطة، فإن الله مجاز المحسنين بالفضل والكرم، ولهذا قال: { إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }<sup>(١)</sup>، يقول ابن عاشور في تفسيره: " فالمقصود من الآية تفصيل أحوال دفع المهر أو بعضه أو سقوطه، وكان قوله: { لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفَرَّضُوا

(١) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص: ١٠٥).



هُنَّ فَرِيضَةٌ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ٢٣٦] ، تمهيد لذلك وإدماج لإباحة الطلاق قبل المسيس لأنه بعيد عن قصد التذوق، وأبعد من الطلاق بعد المسيس من إثارة البغضاء بين الرجل والمرأة، فكان أولى أنواع الطلاق بحكم الإباحة الطلاق قبل البناء " (١).

❖ المقصود بالفضل في الآية.

ورد معنى الفضل في الآية بعدة معاني:

١/ الأخذ بالفضل، بعضكم على بعض، فنتركوه، ولكن ليتفضل الرجل المطلق زوجته قبل مسيسها، فيكمل لها تمام صداقها إن لم يعطها جميعه، وإن كان قد ساق إليها جميع ما كان فرض لها فليتفضل عليها بالعفو عما يجب له ويجوز له الرجوع به عليها، وذلك نصفه، فإن شح الرجل بذلك، وأبى إلا الرجوع بنصفه عليها، فلتتفضل المرأة المطلقة عليه برد جميعه عليه إن كانت قد قبضته منه، وإن لم تكن قبضته فتعفو عن جميعه، فإن هما لم يفعلا ذلك وشحا وتركما ما ندبهما الله إبيه من أخذ إحداهما على صاحبه بالفضل فلها نصف ما كان فرض لها في عقد النكاح وله نصفه، وقال قتادة الفضل: المعروف، وقال السدي: حض كل واحد على الصلة، يعني الزوج والمرأة على الصلة، وقال عكرمة: الفضل هو النصف من الصداق، وأن تعفو عنه المرأة للزوج، أو يعفو عنه وأليها، قال الضحاك: المعروف، وقال سعيد: لا تنسوا الإحسان (٢) .

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ( ٢ / ٤٦٤).

(٢) جامع البيان، للطبري ( ٤ / ٣٣٨ - ٣٤١).

٢/ قال ابن كثير في تفسيره: قال مجاهد والنخعي والضحاك ومقاتل بن حيان والربيع بن أنس والثوري: الفضل في هذه الآية بمعنى أن تغفوا المرأة عن شطرها أو إتمام الرجل الصداق لها (١).

### ❖ ارتباط الآية بمقاصد السورة.

التزغيب في العفو بأنه أقرب للتقوى وإن الإحسان إلى الزوجة يكون بالمعاشرة بالمعروف فكما يكون في حال الزوجية يكون في حال الطلاق، فعن أبي هريرة (٢) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( أكمل المؤمنين إيماننا أحسنهم خلقًا، وخيركم خيركم لنسائهم) (٣). فارتباط مقاصد الآية بالسورة هو الإحسان وهذه من صفات أهل الإيمان للدين الإسلامي.



(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ( ١ / ٤٨٧).

(٢) هو: عبدالرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ( ٣ / ٤٥٧ )، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثرهم حديثاً عنه، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (٦ / ٣١٣).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الرضاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم ( ١١٦٢ )، ( ٣ / ٤٥٨ )، وابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب حسن معاشره النساء، رقم ( ١٩٧٨ )، ( ١ / ٦٣٦ ) والحديث صححه الترمذي، والألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

## الموضع الرابع:

قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ } [البقرة: ٢٤٣]

### المعنى الإجمالي.

قال الماوردي في تفسير قوله تعالى: " { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ } يعني ألم تعلم { وَهُمْ أُلُوفٌ } فيه قولان: أحدهما: يعني مؤتلفي القلوب. والثاني: أُلُوفًا في العدد. واختلف قائلو هذا في عددهم على أربعة أقاويل: أحدها: كانوا أربعة آلاف، رواه سعيد بن جبير<sup>(١)</sup>، عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>. والثاني: كانوا ثمانية آلاف. والثالث: كانوا بضعة وثلاثين ألفاً، وهو قول السدي<sup>(٣)</sup>. والرابع: كانوا أربعين ألفاً، وهو مروى عن ابن عباس أيضاً، ثم قال تعالى: { حَذَرَ الْمَوْتِ } وفيه قولان: الأول: أنهم فروا من الطاعون، وهذا قول الحسن<sup>(٤)</sup>، وروى سعيد بن

(١) هو: سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبدالله: تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق، (ت: ٩٥هـ)، الأعلام للزركلي، (٣ / ٩٣).

(٢) هو: عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كني بابنه العباس، وهو أكبر ولده، وكان يسمى البحر، لسعه علمه، ويسمى حبر الأمة، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٣ / ٢٩١).

(٣) هو: إسماعيل بن عبدالرحمن السدي: تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة، قال فيه ابن تغري بردي: (صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس)، (ت: ١٢٨هـ)، ينظر الأعلام للزركلي، (١ / ٣١٧).

(٤) هو: الحسن بن علي بن محمد، أبو محمد الجوهري، (ت: ٤٥٤هـ)، محدث، شيرازي الأصل، بغدادى الإقامة والوفاة، الأعلام للزركلي، (٢ / ٢٠٢).

جبير والقول الثاني: أنهم فروا من الجهاد، وهذا قول عكرمة (١) والضحاك (٢)، {فَقَالَ هُمُ اللَّهُ مُوتُوا} فيه قولان: أحدهما: يعني فأماتهم الله، والقول الثاني: أنه تعالى قال قولاً سمعته الملائكة، {ثُمَّ أَحْيَاهُمْ} إنما فعل ذلك معجزة لنبي من أنبيائه، وأن مدة موتهم إلى أن أحياهم الله سبعة أيام (٣).

يقول الطبري في قوله تعالى: " { إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ } يعني : إن الله لذو فضل ومن على خلقه؛ بتبصيره إياهم سبيل الهدى، وتحذيره لهم طرق الردى، وغير ذلك من نعمه التي ينعمها عليهم في دنياهم ودينهم وأنفسهم وأموالهم، كما أحيا الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت بعد إمانته إياهم، وجعلهم لخلقهم مثلاً، وعظة يتعظون بهم، وعبرة يعتبرون بهم، وليعلموا أن الأمور كلها بيده فيستسلموا لقضائه، ويصرفوا الرغبة كلها والرغبة إليه، ثم أخبر تعالى ذكره أن أكثر من ينعم عليه من عباده بنعمه الجلية، ويمن عليه بمننه الجسيمة، يكفر به، ويصرف الرغبة والرغبة إلى غيره، ويتخذ إلهاً من دونه؛ كفرانا منه لنعمه التي يوجب أصغرها عليه من الشكر ما يفدحه، ومن الحمد ما يتقله، فقال تعالى ذكره: { وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

(١) هو: عكرمة بن عبدالله البربري المدني، أبو عبدالله، مولى عبدالله بن عباس: تابعي، كان أعلم الناس بالتفسير والمغازي، (ت: ١٠٥ هـ)، الأعلام للزركلي، (٤ / ٢٤٤).

(٢) هو: الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم: مفسر، كان يؤدب الأطفال، ويقال: كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي، له كتاب في التفسير، (ت: ١٠٥ هـ)، الأعلام للزركلي، (٣ / ٢١٥).

(٣) ينظر بتصريف: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠ هـ)، المحقق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء: ٦، (١ / ٣١٢-٣١٣).

يَشْكُرُونَ} يقول: لا يشكرون نعمتي التي أنعمتها عليهم، وفضلي الذي تفضلت به عليهم؛ بعبادتهم غيري وصرْفهم رغبتهم ورهبتهم إلى من دوني ممن يملك لهم ضرًا ولا نفعًا، ولا يملك موتًا ولا حياة ولا نشورًا" (١).

### ◊ المقصود بالفضل في الآية.

#### ورد الفضل بعدة معاني:

- ١/ تبصيره إياهم سبيل الهدى، وتحذيره لهم طرق الردى، وغير ذلك من نعمه التي ينعمها عليهم في دنياهم ودينهم وأنفسهم وأموالهم (٢).
- ٢/ المقصود به قيل هو على العموم في حق الكافة في الدنيا، وقيل على الخصوص في حق المؤمنين (٣).
- ٣/ فيما يريهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة والدلالات الدامغة (٤).
- ٤/ تنبيهه على فضل الله على هؤلاء القوم الذين تفضل عليهم بالنعم ولم يشكروها بل استبدلوا وظنوا أن سعيهم ينجيهم (٥).
- ٥/ فضل عظيم على الناس جميعًا، وأما هؤلاء الذين خرجوا فلكونه أحياءهم، ليعتبروا، وأما المخاطبون: فلكونه قد أرشدهم إلى الاعتبار والاستبصار بقصة هؤلاء (٦).

(١) جامع البيان، للطبري (٤ / ٤١٣ - ٤٢٦).

(٢) المرجع السابق (٤ / ٤٢٥ - ٤٢٦).

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبيهقي (١ / ٢٩٤).

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١ / ٥٠٣).

(٥) المحرر الوجيز، لابن عطية (١ / ٣٢٨).

(٦) فتح القدير، للشوكاني (١ / ٣٠٠).

٦/ بث خلق الاعتماد على الله في نفوس المسلمين في جميع أمورهم، وأنهم إن شكروا الله على ما آتاهم من النعم، زادهم من فضله، ويسر لهم ما هو صعب (١).

#### ❖ ارتباط الآية بمقاصد السورة.

نجد أن هذه الآية تذكير للأمة بحال السابقين لها للعظة والعبرة، وما ينبغي أن يكون عليه المسلم بأن يعتمد على الله ويستعين به في جميع أموره، فإن شكر ربه زاده من فضله.

قال السعدي في تفسيره: أحسنوا نياتكم واقصدوا بذلك وجه الله، واعلموا أنه لا يفيدكم القعود عن القتال شيئاً، ولو ظننتم أن في القعود حياتكم وبقاءكم، فليس الأمر كذلك، ولهذا ذكر القصة السابقة توطئة لهذا الأمر، فكما لم ينفع الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت خروجهم، بل آتاهم ما حذروا من غير أن يحتسبوا، فاعلموا أنكم كذلك" (٢).



#### الموضع الخامس:

قال تعالى: { فَهَزَمُوهُمْ بِأَذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ } [البقرة: ٢٥١]

#### ❖ المعنى الإجمالي.

يقول الشوكاني في قوله تعالى: { فَهَزَمُوهُمْ بِأَذْنِ اللَّهِ } الهزم: الكسر، ومنه سقاء منهزم، أي: أنتهى بعضه على بعض مع الجفاف ومنه ما قيل في زمزم:

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور ( ٢ / ٧٨٠).

(٢) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي ( ١ / ١٠٦).

إنها هزيمة جبريل، أي: هزمها برجله فخرج الماء، والهزم ما يكسر من يابس الحطب وتقدير الكلام: فأنزل الله عليهم النصر، فهزموهم بإذن الله أي: بأمره وإرادته، وقوله: {وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ} هو داود بن إيشاء، ويقال: داود بن زكريا ابن بشوي، من سبط يهوذا بن يعقوب، جمع الله له بين النبوة والملك، اختاره طالوت لمقاتلة جالوت فقتله، والحكمة المراد بها: النبوة، وقيل: هي تعليمه صنعه الدروع ومنطق الطير وقيل: هي إعطاؤه السلسلة التي كانوا يتحاكمون إليها، وقوله: {وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ} قيل: هو الله سبحانه وتعالى وقيل: داود، وظاهر هذا التركيب أن الله سبحانه علمه مما قضت به مشيئته، وتعلقت به إرادته وقد قيل: إن من ذلك ما قدمنا من تعليمه صنعه الدروع وما بعده، وقوله: {وَأُولَئِكَ دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ} هم الذين يباشرون أسباب الشر والفساد ببعض آخر منهم، وهم الذين يكفونهم عن ذلك، ويردونهم عنه لفسدت الأرض لتغلب أهل الفساد عليها وإحداثهم للشرور التي تهلك الحرث والنسل، وتنكير فضل للتعظيم<sup>(١)</sup>.

#### ﴿المقصود بالفضل في الآية﴾

ورد الفضل في هذه الآية بعدة معاني:

- ١/ ذو فضل: أي ذو من عليهم ورحمة بهم، يدفع عنهم ببعضهم بعضا، وله الحكم والحكمة والحجة على خلقه في جميع أفعاله وأقواله<sup>(٢)</sup>.
- ٢/ بين سبحانه أن دفعه بالمؤمنين شر الكافرين فضل منه ونعمة<sup>(٣)</sup>.
- ٣/ المقصود دفع الفساد بهذا الطريق إنعام يعم الناس كلهم، واحتج أصحابنا بهذه الآية على أن الكل بقضاء الله تعالى، فقالوا: لو لم يكن فعل العبد خلقا لله تعالى، لم يكن دفع المحققين شر المبطلين فضلا من الله تعالى على أهل

(١) فتح القدير، للشوكاني ( ١ / ٣٠٥ - ٣٠٨ ).

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ( ١ / ٥١٠ ).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ( ٣ / ٢٥٦ ).

الدنيا لأن المتولي لذلك الدفع إذا كان هو العبد من قبل نفسه وباختياره ولم يكن لله تعالى ولكن الله ذو فضل على العالمين تعقيب قوله: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يدل على أنه تعالى ذو فضل على العالمين بسبب ذلك الدفع، فدل هذا على أن ذلك الدفع الذي هو فعلهم هو من خلق الله تعالى ومن تقديره، فإن قالوا: يحمل هذا البيان والإرشاد والأمر، قلنا: كل ذلك قائم في حق الكفار والفجار ولم يحصل منه الدفع، فعلمنا أن فضل الله ونعمته علينا إنما كان بسبب نفس ذلك الدفع<sup>(١)</sup>.

#### ❖ ارتباط الآية بمقاصد السورة.

أن التدافع يعصم من الفساد وهذا هو المقصود من الآية، فلولا دفاع الناس بأن يدافع صالحهم المفسدين، لأسرع ذلك في فساد حالهم، ولعم الفساد أمورهم في أسرع وقت، ثم إن دفاع الناس بعضهم بعضاً يصد المفسد عن محاولة الفساد، ونفس شعور المفسد يتأهب غيره لدفاعه بصدده عن اقتحام مفسد جمه، والآية مسوقة مساق الامتنان، لذلك قال تعالى: {لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ} لأننا لا نحب فساد الأرض، إذ فسادها بمعنى فساد ما عليها اختلال نظامنا وذهاب أسباب سعادتنا<sup>(٢)</sup>.



(١) مفاتيح الغيب، للرازي ( ٦ / ٥٢٠).

(٢) التحرير والتتوير، لابن عاشور ( ٢ / ٥٠٣).



## الموضع السادس:

قال تعالى: {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ

وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٦٨]

### 🔍 المعنى الإجمالي.

قال ابن عطية في تفسيره: " هذه الآية وما بعدها وإن لم تكن أمرًا بالصدقة فهي جالبة للنفوس إلى الصدقة، بين عز وجل فيها نزغات الشيطان ووسوسته وعداوته، وذكر بثوابه هو لا رب غيره، وذكر بتفضله بالحكمة وأثنى عليها، ونبه أن أهل العقول هم المتذكرون الذين يقيمون بالحكمة قدر الإنفاق في طاعة الله عز وجل وغير ذلك، ثم ذكر علمه بكل نفقة ونذر، وفي ذلك وعد ووعد، ثم بين الحكم في الإعلان والإخفاء وكذلك إلى آخر المعنى، والوعد في كلام العرب إذا أطلق فهو في الخير وإذا قيد بالموعود ما هو فقد يقيد بالخير والشر كالبشارة، فهذه الآية مما قيد الوعد فيها بمكروه وهو الفقر، والفحشاء كل ما فحش وفحش ذكره، ومعاصي الله كلها فحشاء، وروى أبو حنيفة<sup>(١)</sup> عن رجل من أهل الرباط أنه قرأ " الفقر " بضم الفاء، وهي لغة، وقال ابن عباس: في الآية اثنتان من الشيطان، واثنين من الله تعالى، وروى ابن مسعود<sup>(٢)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

(١) هو: شريح بن يزيد الحضرمي، أبو حنيفة الحمصي المؤذن المقرئ، (ت: ٢٠٣هـ)، تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي، (ت: ٨٥٢)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، عدد الأجزاء: ٤، (٢/ ١٦٣).

(٢) هو: عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي (ت: ٣٢)، أبو عبد الرحمن: صحابي، من أكابرهم فضلاً وعقلاً، وقرباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الإكثار من التطيب، فإذا خرج من بيته عرف جيران الطريق أنه مر، من طيب رائحته، له ٨٤٨ حديثاً، ينظر: الأعلام للزركلي، (٤/ ١٣٧).

( إن للشيطان لمة من ابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فأبعاد بالشر وتكذيب بالحق، فمن وجد ذلك فليتعوذ، وأما لمة الملك فوعد بالحق وتصديق بالخير فمن وجد ذلك فليحمد الله، ثم قرأ عليه السلام الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم الآيية<sup>(١)</sup>، والمغفرة هي الستر على عباده في الدنيا والآخرة، والفضل هو الرزق في الدنيا والتوسعة فيه والتنعيم في الآخرة، وبكل قد وعد الله تعالى، وذكر النقاش<sup>(٢)</sup> أن بعض الناس تأنس بهذه الآيية في أن الفقر أفضل من الغنى، لأن الشيطان إنما يبعد العبد من الخير وهو بتخويله الفقر يبعد منه<sup>(٣)</sup> .

### ﴿المقصود بالفضل في الآيية﴾

ورد الفضل في هذه الآيية في عدة معاني:

- ١/ الفضل يحتمل وجهين: أحدهما: سعة الرزق، والثاني: مضاعفة العذاب<sup>(٤)</sup> .
- ٢/ رزقاً خلفاً<sup>(٥)</sup> .
- ٣/ أي في مقابلة ما خوفكم الشيطان من الفقر<sup>(٦)</sup> .
- ٤/ الفضل هو الرزق في الدنيا والتوسعة والنعيم في الآخرة<sup>(٧)</sup> .

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن الكريم، باب ومن سورة البقرة، (٥ / ٩٤)، (٢٩٨٨).

(٢) هو: محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش الأصبهاني الحنبلي، (ت: ١١٤)، أبو سعيد: من حفاظ الحديث، ثقة، رحل في طلبه، وجمع وصنف وأملى، له كتاب (الفضاء والشهود)، ينظر: الأعلام للزركلي (٦ / ٢٧٥).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (١ / ٣٦٨).

(٤) النكت والعيون، للماوردي (١ / ٣٤٣).

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبخاري (١ / ٣٣٣).

(٦) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١ / ٥٣٨).

(٧) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣ / ٣٢٩)، المحرر الوجيز، لابن عطية (١ / ٣٦٨).

٥/ الفضل: أن يخلف عليهم أفضل مما أنفقوا، فيوسع لهم في أرزاقهم، وينعم عليهم في الآخرة بما هو أفضل وأكثر وأجل وأجمل (١).

#### ارتباط الآية بمقاصد السورة.

معرفة وعد الشيطان بالفقر والأمر بالفحشاء وأن الله عزوجل حذرنا من إتباعه، قال السعدي في تفسيره: إياكم أن تتبعوا عدوكم الشيطان الذي يأمركم بالإمساك، ويخوفكم بالفقر والحاجة إذا أنفقتم، وليس هذا نصًا لكم، بل هذا غاية الغش، بل أطيعوا ربكم الذي يأمركم بالنفقة على وجه يسهل عليكم ولا يضركم، ومع هذا فهو {يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا} {لذنوبكم وتطهيرًا لعيوبكم وإحسانًا إليكم في الدنيا والآخرة، من الخلف العاجل، وانشرح الصدر ونعيم القلب والروح والقبر، وحصول ثوابها وتوفيتها يوم القيامة، وليس هذا عظيمًا عليه لأنه واسع الفضل عظيم الإحسان عليم بما يصدر منكم من النفقات قليلها وكثيرها، سرها وعلنها، فيجازيكم عليها من سعته وفضله وإحسانه وهذي من ارتباط الآية بمقاصد السورة للحث على الإنفاق وبيان الأسباب الموجبة لذلك ومنها: وجوب الزكاة من النقدين وعروض التجارة كلها (٢) ومنه أيضا ما في هذه الآية من تقييد وعد الشيطان بالفقر، وتقييد وعد الله سبحانه بالمغفرة والفضل (٣).



(١) فتح القدير، للشوكاني (١ / ٣٢٢).

(٢) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص: ١١٥).

(٣) فتح القدير، للشوكاني (١ / ٣٣٢).

### المطلب الثالث: تفضيل بعض الرسل على بعض، وجاء في موضع:

قال تعالى: { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مَّن بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } [البقرة: ٢٥٣]

### ◉ المعنى الإجمالي.

" يخبر الله أنه فضل بعض الرسل على بعض بما خصهم من بين سائر الناس بإيحاؤه وإرسالهم إلى الناس، ودعائهم الخلق إلى الله، ثم فضل بعضهم على بعض بما أودع فيهم من الأوصاف الحميدة والأفعال السديدة والنفع العام، فمنهم من كلمه الله كموسى بن عمران خصه بالكلام، ومنهم من رفعه على سائرهم درجات كنبينا صلى الله عليه وسلم الذي اجتمع فيه من الفضائل ما تفرق في غيره، وجمع الله له من المناقب ما فاق به الأولين والآخرين { وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ } الدالات على نبوته وأنه عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه { وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ } أي: بالإيمان واليقين الذي أيده به الله وقواه على ما أمر به، وقيل أيده بجبريل عليه السلام يلزمه في أحواله { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مَّن بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ } الموجبة للاجتماع على الإيمان { وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ } فكان موجب هذا الاختلاف التفرق والمعادة والمقاتلة، ومع هذا فلو شاء الله بعد هذا الاختلاف ما اقتتلوا، فدل ذلك على أن مشيئة الله نافذة غالبية للأسباب، وإنما تنفع الأسباب مع عدم معارضة المشيئة، فإذا وجدت اضمحل كل سبب، وزال كل موجب، فهذا قال { وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } فإرادته غالبية ومشيئته وحكمته، ومن جملة ما يفعله ما أخبر به

عن نفسه وأخبر به عنه رسوله صلی اللہ علیہ وسلم من الاستواء والنزول والأقوال، والأفعال التي يعبرون عنها بالأفعال الاختيارية" (١) .

### ﴿المقصود بالفضل في الآية﴾

ورد الفضل في هذه الآية بعدة معاني:

١/ الذين قص الله قصصهم في هذه السورة؛ كموسى بن عمران، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وشمويل، وداود، وسائر من ذكر نبأهم في هذه السورة (٢) .

٢/ فيه وجهان: أحدهما: في الآخرة، لتفاضلهم في الأعمال، وتحمل الأثقال. والثاني: في الدنيا بأن جعل بعضهم خليلاً، وبعضهم كليماً، وبعضهم ملكاً، وسخر لبعضهم الريح والشياطين، وأحيا ببعضهم الموتى، وأبرأ الأكمة، والأبرص. ويحتمل وجهاً ثالثاً: بالشرائع، فمنهم من شرع، ومنهم من لم يشرع (٣) .

٣/ تفضيل بعض الرسل على بعض كموسى ومحمداً صلى الله عليه وسلم وآدم عليه السلام (٤) .

٤/ أن الله سبحانه جعل لبعضهم من مزايا الكمال فوق ما جعله للآخر، فكان الأكثر مزايا فاضلاً والآخر مفضولاً، كما دلت هذه الآية على: أن بعض الأنبياء أفضل من بعض (٥) .

(١) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص: ١٠٩) .

(٢) جامع البيان، للطبري (٤ / ٥١٩) .

(٣) النكت والعيون، للماوردي (١ / ٣٢٢) .

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١ / ٥١١) .

(٥) فتح القدير، للشوكاني (١ / ٣٠٨) .

### ارتباط الآية بمقاصد السورة.

الفضيلة في هذه الآية جاءت في تفاضل الأنبياء بعضهم على بعض وذلك أن من مقاصد السورة تبين أن الله عز وجل أعطى لكل نبي مزايا وفضائل كموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم.



### الخاتمة

وتشتمل على:

- أهم النتائج.
- أهم التوصيات.

### الخاتمة:

أحمد الله تعالى الذي منّ علي بإتمام هذا البحث، وفيما يلي أوجز ما توصلت إليه من نتائج:

١- تعددت معاني لفظه الفضل الصريحة في الآيات الوارد ذكرها في سورة البقرة في عشرة مواضع.

٢- قسمت آيات الفضل في سورة البقرة إلى ثلاثة:

**الأول: فضل الله على بعض عباده، حيث وردت في ثلاثة مواضع:**

ففي الآية الأولى أتى معناه بالنعمة والعطاء إعطاء الملك والرسول والكتب على عالمي زمانهم وفي الآية الثانية أتى معنى الفضل بالتوبة والإمهال رغم توليهم الكفر ففضل الله عليهم بهذه الآية، وفي الآية الثالثة، ورد بمعنى الفضل بالخير والمعاملة بالرحمة وإنزال الكتاب على رسوله صلى الله عليه وسلم.

**الثاني: فضل الله على جميع خلقه، حيث وردت في ستة مواضع:**

ففي الآية الأولى حيث ورد الفضل بتفضل الله على رسوله بالنبوة وإنزال الكتاب، وفي الآية الثانية ورد الفضل بمعنى إحلال الرزق في مواسم الطاعات لكسب المال، وفي الآية الثالثة جاء الفضل بمعنى العفو عفو المرأة عن شطرها حال الطلاق أو إتمام الرجل الصداق لها، الآية الرابعة جاء الفضل بمعنى النعمة، وفي الآية الخامسة جاء فضل الله على العباد بدفع الفساد بعضهم ببعض، وفي الآية السادسة جاء الفضل بمعنى الرزق في الدنيا والنعيم في الآخرة بإخلاف عليهم.

**الثالث: تفضيل بعض الرسل على بعض، وجاء في موضع واحد.**

٣. شكر الله على نعمه يكون بالاعتراف بالنعمة وحمد الله تعالى عليها،

وصرفها فيما فيه رضاه سبحانه وتعالى.

**وأما التوصيات: إكمال الموضوعات المتعلقة في موضوع الفضل كسورة**

آل عمران والأنفال والنور والنمل وفاطر والشورى والحديد والجمعة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.



## الفهارس

وتشتمل على:

- أولاً: فهرس الآيات القرآنية.
- ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.
- ثالثاً: فهرس الأعلام.
- رابعاً: فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة.
- خامساً: فهرس الشواهد الشعرية.
- سادساً: قائمة المصادر والمراجع.
- سابعاً: فهرس الموضوعات.

## أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	الآية
<b>سورة الحجر</b>		
٨٨	٩	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
<b>سورة الإسراء</b>		
٨٨	٩	{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا}
<b>سورة النساء</b>		
١٠٠	١١٣	{وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا}
<b>سورة يونس</b>		
١٠٠	٥٨	{قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}
<b>سورة آل عمران</b>		
١٠٠	٧٣	{قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}
<b>سورة التوبة</b>		
١٠١	٢٨	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُعِينِكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}
<b>سورة المؤمنون</b>		
١٠٧، ١٠٦	٢٤	{مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ}

سورة الإسراء		
١٠٦	٧٠	{وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}
سورة البقرة		
١٠٩	٤٧	{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ}
سورة الدخان		
١٠٩	٣٢	{وَلَقَدْ أَحْضَرْنَا هُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ}
سورة المائدة		
١٠٩	٢٠	{وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ}
سورة البقرة		
١١٢	٦٣	{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}
١١٢	٦٤	{ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ}
١١٥	١٠٥	{مَا يَؤُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}
١١٨	٩٠	{بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ}
١١٩	١٩٨	{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ}

١٢٢	٢٣٧	{ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }
١٢٢	٢٣٦	{ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ }
١٢٥	٢٤٣	{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ }
١٢٨	٢٥١	{ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ }
١٣١	٢٦٨	{ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }
١٣٤	٢٥٣	{ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ }

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	الراوي	الصفحة
١	أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي...	جابر عبدالله رضى الله عنه	١١٦
٢	أكمل المؤمنين إيماننا أحسنهم خلقا ...	أبو هريرة رضي الله عنه	١٢٤
٣	إن للشيطان لمة من ابن آدم ...	ابن مسعود رضي الله عنه	١٣٢

### ثالثاً: فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١	إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي.	١٠٤
٢	أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البيгдаدي.	١٢٦
٣	أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي.	١٠٩
٤	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.	١٠٧
٥	أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي.	١١٠
٦	أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي.	١١٣
٧	أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي.	١١٥
٨	أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي.	١١٣
٩	أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي.	١٠٦
١٠	إسماعيل بن عبدالرحمن السدي.	١٢٦
١١	جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي.	١٢١
١٢	الحسن بن علي بن محمد، أبو محمد الجوهري.	١٢٥
١٣	خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي.	١١٦
١٤	زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني أبو أمانة.	١١٦
١٥	سعيد بن جبير الأسدي أبو عبدالله.	١٢٥
١٦	شريح بن يزيد الحضرمي أبو حيوة الحمصي المقرئ.	١٣١
١٧	الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم.	١٢٦

١٢٤	عبدالرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة.	١٨
١١٧	عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي.	١٩
١٢٥	عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس القرشي الهاشمي.	٢٠
١٣١	عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي.	٢١
١٢٦	عكرمة بن عبدالله البربري المدني أبو عبدالله.	٢٢
١٠٧	علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني.	٢٣
١١٣	قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري.	٢٤
١٠٤	مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.	٢٥
١٠٣	محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي.	٢٦
١١٦	محمد بن صالح بن محمد العثيمين.	٢٧
١٣٢	محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش الأصبهاني الحنبلي.	٢٨
١١٢	محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني.	٢٩
١٠٧	محمد مرتضى الحسيني الزبيدي.	٣٠

رابعاً: فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة

م	الكلمة	الصفحة
١	فضل	١٠٦
٢	حيوة	١٢٦
٣	النقاش	١٢٧

خامساً: فهرس الشواهد الشعرية

م	البيت	القائل	الصفحة
١	فلست على خير أذاك بحاسد	النابعة الذبياني	١١٦



## سادسًا: قائمة المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

١. صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٢. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٣. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
٤. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).
٥. التحرير والتطوير - تحرير المعنى السديد وتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد - المؤلف: محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣ هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
٦. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٧. تفسير الفاتحة والبقرة، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١ هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٨. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي (ت: ١٣٧٦) المحقق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠ هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١١. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبدالله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطيفش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
١٢. زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧)، المحقق: عبدالرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
١٣. فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠ هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ.

١٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبدالسلام عبدالشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

١٥. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ويسمى المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

١٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٧. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠هـ.

١٩. النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

٢٠. الشعر والشعراء، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

٢١. تهذيب التهذيب، المؤلف أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي ( ٧٣٣هـ - ٨٥٢هـ) باعتناء: إبراهيم الزبيق، عادل مرشد، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

٢٢. الجامع الكبير ( سنن الترمذي)، المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

٢٣. أسد الغاية في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزري عز الدين ابن كثير ( ت: ٦٣٠ هـ ) ، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٢٤. الجامع الكبير - سنن الترمذي، المؤلف أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ( ت: ٢٧٩ هـ )، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

سابعًا: فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٨٥	مستخلص البحث
٨٦	مستخلص البحث باللغة الإنجليزية
٨٧	المقدمة
٨٩	مشكلة البحث وأسئلته
٨٩	أهمية البحث
٨٩	أسباب اختيار البحث
٩٠	أهداف البحث
٩٠	حدود البحث
٩٠	الدراسات السابقة
٩١	خطة البحث
٩٥	المنهج المتبع في البحث
٩٧	حصر مواضع آيات الفضل الصريحة الواردة في سورة البقرة
٩٩	التمهيد
١٠٢	المبحث الأول: خصائص سورة البقرة ومقاصدها
١٠٥	المبحث الثاني: معنى الفضل في اللغة والاصطلاح
١٠٨	المبحث الثالث: أنواع الفضل الواردة في سورة البقرة
١٠٩	المطلب الأول: فضل الله على بعض عباده
١٠٩	الموضع الأول
١١٢	الموضع الثاني
١١٥	الموضع الثالث

١١٨	المطلب الثاني: فضل الله على جميع خلقه
١١٨	الموضع الأول
١١٩	الموضع الثاني
١٢٢	الموضع الثالث
١٢٥	الموضع الرابع
١٢٨	الموضع الخامس
١٣١	الموضع السادس
١٣٤	المطلب الثالث: تفضيل بعض الرسل على بعض
١٣٤	الموضع الأول
١٣٧	الخاتمة
١٣٨	النتائج
١٣٨	التوصيات
١٣٩	الفهارس
١٤٠	فهرس الآيات القرآنية
١٤٣	فهرس الأحاديث النبوية
١٤٤	فهرس الأعلام
١٤٦	فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة
١٤٦	فهرس الشواهد الشعرية
١٤٧	فهرس المصادر والمراجع
١٥١	فهرس الموضوعات